مراســـلات محـــور " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربإسلامي"

خريـــف 2012

arabpsynet@gmail.com

1 . نحـو تأسيـــس " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربإسلامي" - د. جمال التركي

الزملاء أعضاء شبكة العلوم النفسية العربية

يشرفنا اعلامكم عزمنا في "شبكة العلوم النفسية العربية" تأسيس:

"لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربإسلامي"

يعود بداية التفكير في تأسيس هذه اللجنة لربيع 2012، فترة إعداد "ملف العدد 34-35 من "**المجلة العربية للعلوم النفسية**" حول " السيكولوجيـــا العربيـــة والتـــراث النفسي الإسلامـــي... نحـــو مـــد جســـور التواصـــل"، والذي اشرف عليه **الدكتور محمد توفيق الجندي**، وكان وشحه بافتتاحية نقتطف منها ما يلي:

" ... نضع بين يديكم في هذا العدد ملف: **"السيكولوجيا العربية والتراث النفسي الإسلامي"**. آملينا ان يكون نواة مشروع علمي أكاديمي، ينكب عليه اخصائيو العلوم النفسية من المسلمين، لدراسة ما حوي تراثنا النفسي الاسلامي من كنوز في السيكولوجيا، هي في حاجة الي ان ننفض عنها غبار قرون الانحطاط الفكري و نسلط عليها جهر الاختصاص بإعادة قراءتها، فصياغتها لاحقا من منظور مستجدات علوم النفس.

بـــــدءا، من الاشارات النفسية في القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، حول طبائع النفس البشرية وحدودها وما يصلح لها وما يزكيها ويصلحها وما يفسدها، وما تعلق بالجانب السلوكي، كالعلاقات والضوابط والقوانين الاجتماعية **والتراث النفسي الإسلامي** في حاجة إلى إعادة قراءتها على ضوء ما تراكم من معارف في حقوال علم النفس ...

لاحقـــا، بالإرث السيكولوجي الغزير الذي خلفه العلماء المسلمون، الذي تحويه بطون أمهات الكتب وغيبه النسيان في زمن الانحطاط الحضاري للمسلمين، هذا الارث الذي قدم قراءة **"مغايـــرة"** لسيكولوجية النص البشري انطلاقا من **خلفية فكرية ثنائية البعد: "** (الإيمان بعالم الغيب، الإيمان بعالم الشهادة)، فكان عرف إنسان زمانهم **" سكينـــــة "** افتقدها انسان عصرنا، رغم ما شهده علم النفس المعاصر (احادي

البعد) من تطور هائل، فكان ان انعكست رؤيتهم على ما وضعوه من تصنيفات نفسية، وعلى قراءتهم للسلوك الإنساني والاجتماعي"

لتأتي بعد ذلك مداخلة **الدكتور محمد الدباس** (على صفحته الخاصة بالفايس بوك) حول مصطلح " **النفس**" في القرآن الكريم ، وما أثارته من ردود الزملاء (انظر الملحق)، و الذي جاء فيها:

وردت النفس في القرآن الكريم في **367 موضعا** يدل كل منها على دلالة مختلفة
... انواع النفس في القران الكريم:

1. **النفس المطمئنة**
2. **النفس الراضيه**
3. **النفس المرضّيّة**
4. **النفس الملهمة**
5. **النفس اللوامة**
6. **النفس الامارة بالسوء**

اثر هذا رأينا في "**شبكة العلوم النفسية العربية**" أهمية الدعوة لتأسيس مثل هذه اللجنة، ذلك أن التراث النفسي العربإسلامي المغيَّب (عن قصد أو غير قصد)، الغني بالمقاربات النفسية وان كانت من منظور مختلف، يحوي العديد من المعارف النفسية، وهي باعتقادنا من الاهمية مايسمح لها تقديم اضافة جادة تثري العلوم النفسية المعاصرة ان أحسنا استخراجها و تقديمها، بما يدعم مسيرتها في فهم اسرار النفس و فك شفرتها معززا بذلك لدى انسان عصرنا الاستقرار و السكينة و الامان في زمن افتقدنا البعض منهم.

إن إزاحة غبار السنين عن هذه المعارف و العلوم و غربلتها و استخراج النافع منها، يبقى رهين جهودنا، وما لم نعمل نجن، أهل هذه الثقافة العربيةالاسلامية لابراز ما حوي تراثنا من معارف تعمق فهمنا للنفس الانسانية و تعزز توازنها و استقرارها، فلن من آخرين القيام بها، وإن قاموا فلن تخفى عنكم حتما مقاصدهم، علنا بذلك نساهم من هذا المدخل (الى جانب مداخل أخر طبعا) في رفع مستوى لياقة نفسية بعد إخفاق جهود علوم نفسية أحادية البعد.

سنعمل من خلال هذه اللجنة وفي **مرحلة أولى** جمع قائمة "**مراجع موسعة** (بيبليوقرافيا)" لمساهمات علماءنا قديما وحديثا، على ان يتم في مرحلة لاحقة دراسة هذا التراث النفسي وتقديم اصدرات خاصة بمساهمات كل عالم من العلماء مع بيان الإضافات التي قدموها و التي من شأنها أن تساهم في اثراء مسيرة العلوم النفسية المعاصرة .

بهذه المناسبة يشرفني دعوة الزملاء المهتمين بهذا الجانب البحثي و الراغبين العمل ضمن هذه اللجنة، تكرم التواصل وارسال سيرتهم العلمية، على ان تكون شروط العضوية الالتزام بأن يعد العضو **ملف كامل عن أحد العلماء** (يتفق فيه مع رئيس اللجنة) و ما قدمه من عطاءات في حقل العلوم النفسية.

تفضلوا تقبل أصدق مشاعر الاحترام والتقدير والمودة

ملاحظـــــات:

- **مرفق ارتباط "ملف العدد 35-36"** من "المجلة العربية للعلوم النفسية" بعد رفع الحماية عليه (تحميل حر) بمناسبة الدعوة لتاسيس **" لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربإسلامي" :**

" السيكولوجيـــا العربيـــة والتـراث النفسي الإسلامـي... نحـــو مـد جسـور التواصـل"

www.arabpsynet.com/ejTopics/199334-35.exe

2.مشاركـــات الأطبـــاء و الأساتـــذة علـــى الفايـــس بـــوك

- **ردود الزملاء على مداخلة د. محمد الدباس**

د. جمال التركي

اعتقد ان على علماء النفس المسلمين تسليط جهر الاختصاص على القرآن الكريم و قراءته من منظور سيكولوجي... بل من واجبنا فعل ذلك، إن كشف اسرار الاشارات النفسية التى يحويها القرآن الكريم في هذا العصر أعده من باب الاولويات ان لم يكن ذات أولوية قص

وى... ان هذا الكتاب الذي حفظه الله لاربعة عشر قرنا معجزة الهية بامتياز ، فلنساهم من موقعنا كنفسانيين في كشف و بيان مظاهر اعجازه السيكولوجي... " مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ"... صدق الله العظيم

أ.د. محمد أحمد النايلسي

هنالك دراسات نفسية عديدة ورصينة تناولت الموضوع واخص بالذكر دراسات الدكاترة عدنان الشريف ومحمد عثمان نجاتي...

د. جمال التركي

سأعمل على جمع "بيبليوقرافيا "في الموضوع لأقف على ما وصل اليه علماءنا، اطلعت على بعض كتابات د. محمد عثمان نجاتي ، لكني لم أحض بشرف الاطلاع على كتابات د. عدنان الشريف... لكن ما يشغل ذهني لماذا تفتقد هذه الكتابات المكانة ا لتي تستحقها على المستوى الابحاث العلمنفسية العالمية، قد افكر مستقبلا الدعوة لملف في الموضوع للمجلة العربية للعلوم النفسية للتعريف بأعمال هؤلاء العلماء

أ.د. محمد أحمد النايلسي

فكرة لماحة من الناحية العلمية لكن مواقف الفرق منها يجب ات تؤخذ بعين الاعتبار اذ يكفر بعضها العاملين في المجال!..

أ.د. محمد فتحي محمد

الطرح رائع، وإن كنت أفضّل أن تكون الفكرة شمولية تحمل بطياتها الخصوصية، بمعنى طرح فكرة العقائد الدينية - بتنوعها - وموقعها من بنية الذات الإنسانية وتجلياتها للقراءة النفسية

أ.د. محمد دباس

أوئيد أخي د. جمال والزملاء على ان هناك حاجة ماسة وضرورية لتسليط مجهر الاختصاص على القرآن الكريم و قراءته من منظور سيكولوجي في عصرنا هذا... عصر العولمة

د.ربيع فارس

د.مالك بدري له إسهامات جيدة في هذا المجال وكذا د. عبد العلي الجسماني

د. سناء منير

صحيح دكتور القرآن لاغنى عنه في مجال علم النفس

د. اياد السلامي

الدكتور جمال المحترم التقاطه ذكيه قبل ايام قرات عن تقرير استنبطه اليابانيون من القران الكريم وهو بين ايدينا لانتعب انفسنا باكتشافات ما مضمر به ، من خلال هذا الموضوع دعوه لكل الباحثين اكاديميين وغيرهم الاهتمام بهذا الموضوع

أ.د. عبد الله الطارقي

الله أكبر... أجمل موضوع قرأته منذ اشتركت في خدمة الفيس بوك.. وإني أقدم كل ما أملك من جهد وطاقة في هذا الاتجاه
يادكتور جمال أسعدتني تدوينتك هنا للغاية لأن القرآن إنما نزل لأجل نفوس بني آدم .. يضع منهاج التعامل معها ويعلم سبل تهذيبها وسبل خسارها في الدنيا والاخرة
إن الإضافة الحقيقية التي يمكن أن نقدمها لحركة البشرية النفسية على الأرض ستأخذ عمقها من عمق هذا المصدر الإلهي العظيم القرءن الكريم.

أ.د. عبد الله الطارقي

اضافات مالك بدري مهمة
وهناك مجهودات مشكورة عبر تاريخنا الإسلامي ولله الحمد
كنت في رمضان الفائت في حوار علمي مع العلامة الشاهد البوشيخي من المغرب بخصوص دراسة في نفس الاتجاه فسر بها
بل وبدأنا النقاش في إمكانية وضع مؤتمر دولي في جمع جهود الأمة في هذا الاتجاه
نبارك مسعاك
وندعو لك بالتوفيق
وسر حيث تريد مع القرآن فكلنا معك ولك ومن أجل الوحي نتنفس

تطويـــــر" السيكولوجيـــــا العربيـــــة"

د.كريمـــة عـــــلاق – الجزائـــــر
gazelle_allegue@yahoo.fr

إن الطرح الذي قدمته " **الشبكة العربية للعلوم النفسية** " عن تشكيل " لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربإسلامي" ليظهر درجة الصحوة التي عكستها مداخلات الإخوة من المهتمين بتأصيل هذا المجال المهم من التخصص، الذي يدخل في عمق التركيبة للفرد العربي المسلم، وقد و جدت حماسا فياضا للغيورين على التراث العربي الإسلامي في علم النفس و فروعه و تخصصاته،يعلن عن تباشير أن الخير لا زال موجودا .

غير أني وجدت في تدخل د." **خالد بن حمد الجابر"** و د." **محمد سعيد أبو حلاوة**" كثيرا من المصداقية و الواقعية في الطرح ،لأن العارف بخبايا النفس وعلاجها، يدرك جيدا أن ما نستخدمه من تقنيات و أساليب و نظريات مستمدة جلها إن لم نقل كلها من السيكولوجيا الغربية ،"باعتبار أن السيكولوجيا قد ظهرت في الغرب قبل أن تنتقل إلى المعاهد و الجامعات العربية" (أفرفار ،1997،39) . وهو ما يتوجب علينا قبل و بعد تجميع ما أنتجه من سبقنا من المختصين العرب ،أن نؤسس هذا العلم على حسب معطيات و خصائص الفرد العربي و ثقافته، دون أن نهمل ما ينتجه الغرب من بحوث و إنتاجات غزيرة في مجالات العلاج و الإصطلاح و التنظير.

إن عالمنا العربي يزخر بكثير ممن يحرصون على التأصيل العربي في التناول و الطرح، و لعل ما طرحته "الشبكة العربية للعلوم النفسية" على سبيل المثال لا الحصر ،في سلسلة الكتاب الإلكتروني للعدد 17 حول **"أزمة العلماء المسلمين" للبروفيسور" مالك بدري"**، و في العدد 20 ، الذي تناول فيه البروفيسور" **عمر هارون الخليفة**" موضوع "**آفاق توطين علم النفس في العالم العربي"**، و كذلك ملف المجلة الإلكترونية 35-36 حول "**السيكولوجيا العربية و التراث النفسي الإسلامي**" للدكتور"محمد توفيق الجندي" دون إهمال ما يشركنا به البروفيسور" **يحيى الرخاوي**" في فضاءات "**نشرة الإنسان والتطور"**، تدور كلها حول نقطة واحدة هي: تطوير" السيكولوجيا العربية"، حتى و إن كانت أصول هذه السيكولوجيا غربيا محضا، فلم لا يتم جمع ما هو مشتت من البحوث و النظريات المركونة هنا و هناك في رفوف المكتبات التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال هذا **المنبر الذي فتحه الله علينا نورا نستقطب به ما لم نكن نعلمه**، لولا فضل الله و فضل جنود الشبكة العربية و على رأسها الدكتور **جمال التركي** جزاه الله و جزاهم عنا كل جزاء، ليتم تكوين لجان بحث و جمع عن و لجميع الدراسات الهادفة و الجادة في ميادين علم النفس تقسم حسب التخصصات و الفروع في علم النفس: المقاييس النفسية المقننة و العربية، العلاجات الناجحة للأعراض و الأمراض النفسية...دون استثناء أي تخصص، يترأس كل لجنة باحث أو متخصص تفوض إليه مهمة جمع و تحري البحوث و الدراسات العربية أثناء و بعد الجمع، ويتم عرضها في ملفات تطرح للنقاش على فضاءات الشبكة، بنفس الطريقة التي يعمل بها في لجان " **معجم المصطلح النفسي الموحد"؟.**

وأرجو أن نكون أكثر فعالية وتفكيرا إجرائيا ، للإجابة على المعادلة التي يراها **د.خالد الجابر** صعبة، لأنها لسان حال كل باحث و مختص متأصل بالثقافة العربية الإسلامية، نمى و تتلمذ على نظريات و تقنيات غربية، و نجح.. و المهم أنه نجح....

إذن من هذا المنبر أرفع صوتي ...شاركونا نجاحاتكم و أنيرونا بنتائجكم ...فليستمر التواصل بيننا.... فتح الله عليكم فتحا مبينا...آمين.

المراجـــــــــع

1-**أفرفـار علي**(1997):علم نفس الصورة:مدخل نظري إلى تكون صورة المرأة لدى الطفل،ط1،دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت.

2-**مـالـك بـدري** (2009-2010): أزمة علماء النفس المسلمين،ترجمة،منى كنتباي أبو قرجة، سلسلة الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، عدد 17 .

3-**عمر هارون الخليفة** (2011): آفاق توطين علم النفس في العالم العربي، سلسلة الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، عدد 20.

4- **محمد توفيق الجندي**(2012): السيكولوجيا العربية و التراث النفسي الإسلامي، المجلة العربية للعلوم النفسية،عدد 35-36 .

لا يوجد عمل مؤسسي يسعى لتطوير وتحرير وتحقيق الثروة التراثية النفسية

أ. د. صالح بن إبراهيم الصنيع – السعودية
drssanie@hotmail.com

الموضوع جد مهم ويحتاج لعناية الجميع محرصهم على انجاحه ودعمه وهناك جهود كثيرة لم تستمر ولكنهم لم تنقطع بالكلية فمنها جهود "**المعهد العالمي للفكر الإسلامي"** في واشنطن حيث كلف فرق علمية برصد التراث وكنت أحد الذين حكموا هذا العمل وصدر فيثلاثة مجلدات بعنوان: **دليل الباحثين إلى المفاهيم النفسية في التراث** (عرض وتكشيف) عام 1992م وهناك جهود أخري لاساتذة **منهممحمد عثمان نجاتي** في كتابه الدراسات النفسانية عند علماء المسلمين، دار الشروق 1993م، وكتاب الدكتور **محمد شحاته** ربيعالتراث النفسي عند علماء المنسلمين عام 1994م، وفي كتابي التدين والصحة النفسية عام 2000م عرفت على بعض جهود علماء المسلمين، وهناك الكثير من الكتب، لكن للأسف **لا يوجد عمل مؤسسي يسعى لتطوير وتحرير وتحقيق الثروة التراثية** النفسيةوتوظيفها في تطوير علم النفس في علمنا العربي والإسلامي، فلعل جهودكم تحقق من هذه الأهداف المرجوة واللاه الموفق والهادي إلى سواء السبيل

المسألة "مسألة منهج علمي"

د. محمد السعيد أبو حلاوة
abou_halawa2003@yahoo.com

بدءا اسمحوا لي في أطرح هذه التساؤلات:

- هل استطعنا كعرب في ظل **"الاندفاع الإيجابي"** نحو "**التأصيل الإسلامي**" لوصف وتحليل وتفسير الظاهرة السيكولوجية، صياغة نماذج نظرية قابلة للتقييم الإمبيريقي ومنضبطة بقواعد وآليات وفنيات المنهج العلمي؟

- ألا يجدر بنا إن كنا جادين بالفعل في هذا المنحى أن نسكلج الإشارات النفسية الواردة في مصادر التشريع الإسلامي بدلاً من أن نكتفي بترديد هذه الإشارات؟

أظن أن المسألة "**مسألة منهج علمي**" بدايته تبنى افتراضات تفسيرية ووسطه اقتراح نموذج تقسيري بناء عليها ونهايته الاختبار ودراسات التحقق لتقييم مدى فعالية هذا النموذج في الوصف والتفسير، ليصبح بعد تتالي الدراسات عليه نموذجًا مقبولاً قابلاً في نفس الوقت للتنقيح والتعديل، وهنا أتحدث بصيغة المفرد حسب مجال تخصص كل باحث، ليصار في نهاية الأمر إلى "**نماذج نظرية**" تندمج بعد استقرارها في **"مدرسة نفسية"** عامة كإطار واصف ومفسر في نفس الوقت للكل المركب المسمى "شخصية"، **متي يتحقق هذا الحلم؟**

اسمحوا لي ان اقترح على حضراتكم إقرار "منهج العمل" التالي:

- أولاً، ثم نظم خريطة بحثية معيارية للظواهر السيكولوجية الأكثر إلحاحًا في عالمنا العربي
- ثانيًا، ثم الاتفاق العام على إطار مرجعي ينطلق منه في الوصف والتحليل والتفسير
- ثالثًا، ثم الرصد والتجميع والتنسيق لتراثنا السيكولوجي المرتبط بهذه الظواهر
- رابعًا، ثم مجال العمل الميداني لرصد سلوك الإنسان العربي في مؤسسات معيشته وعمله وإنتاجه
- خامسًا، ثم المقارنة بين الخريطة البحثية المعيارية المفترضة مسبقًا بنتائج العمل الميداني
- سادسًا، ثم صياغة خريطة بحثية معدلة سابعًا، وأخيرًا العمل البحثي الجاد والمنضبط بقواعد وآليات وفنيات المنهج العلمي وفقًا لبروتوكولات بحثية محددة المشكلة والفروض.....،

قد نصل بعون الله تعالى بعد ذلك إلى نماذج نظرية مثبتة إمبريقيًا.

إلى أن نتواصل تفضلوا بقبول أسمى آيات المنى وأرق تحياتي

وضوح أن تكون لنا "نظرية نفسية متكاملة"

د. خالد بن حمد الجابر
aljaberk@yahoo.com

بخصوص التأصيل الإسلامي لعلم النفس .. لعلكم تسمحون لي أن أطالب بحذف هذا المصطلح، أو إعادة تعريفه على الأقل، المطلوب منا بكل وضوح أن تكون لنا "**نظرية نفسية متكاملة**" تجيب على الأسئلة النفسية الأساسية لأي نظرية نفسية .. وأن يتم ذلك وفق طرق بحث علمية مقبولة

وهذا **حق مشروع لنا** .. ومن العجب أن نجد كثيرين من العرب أنفسهم يريدون مصادرة هذا الحق الثقافي، بحجة "**عالمية علم النفس**" .. حسنا لا بأس .. هناك على الأقل 300 نظرية نفسية، الكبرى منهن ربما 10 او قريب منها ..

- أفلا يجوز لنا أن نضيف نظريات جديدة .. مع الاستفادة من تجارب البشرية؟

- أفيجوز للغرب نفسه أن يضيف سنويا نظرية أو نظريتين، وان يجري عشرات التعديلات والإضافات على نظريات قائمة، بينما نحرم نحن العرب والمسلمون من مجرد التفكير بإضافة نظرية جديدة خاصة بنا، بحجة عالمية التجربة البشرية؟

لكني في نفس الوقت لا ألوم هؤلاء الزملاء .. لأنهم ببساطة وصراحة مرة يسمعون كلمة التأصيل منذ خمسين سنة.. لكنهم لم يشاهدوا حتى الان "**نظرية نفسية**" كنتاج لهذا الطرح المتكرر...

وقد ذكرت هذا في إيميل سابق وأشار إليه أحد الزملاء الأفاضل، وهو أننا لسنا بحاجة أن "**نثبت الأسبقية**" في الاكتشاف، فهذا من الناحية العملية ليس له قيمة كبرى.. القيمة الحقيقية ليست في أسبقية الاكتشاف، ولكن في قدرة الأجيال اللاحقة على المحافظة على الاكتشاف وتطويره وتحويله إلى "نماذج عملية تطبيقية" وهذا فعلا ما يحتاجه مرضانا وناسنا وطلابنا... لا يريدون منا أن نقول لهم: كان أبي .. ولكن يريدون ان نقول: ها أنا ذا.

أعكف حاليا على إيجاد "نموذج تطبيقي" مبني على **"نموذج نظري مترابط ومقنع ومبرهن"** حول: التكيف مع المرض. قطعت شوطا لا بأس به، وإن كان امامي مسافة اطول .. لكني أشعر أن المسار صحيح.

أصعب ما عانيته: كيف أفكر بعقلية متقمصة لنهج التفكير العربي الإسلامي، ومتحررة من النتاج الغربي، وفي نفس الوقت لا أقطع صلتي بالتجربة البشرية لهم ولغيرهم؟ هذه المعادلة صعبة جداً .. لكنها هي سر نجاح أن "نموذج نظري عملي" نود طرحه.

لدي قناعة أن لدينا الكثير من النماذج النفسية التي يمكن أن تكون "إضافة حقيقية" للبشرية، وليست مجرد "تأصيل لنتاجهم".. لكن ستظل هذه القناعة مجرد وعود انتخابية لا قيمة لها ما لم يراها الناس حقيقة على أرض الواقع

بالتعاون والتوفيق يفتح الله علينا بفتح من عنده

والسلام

ضرورة البدء من حيث انتهى إليه الآخرون

مصطفى عشوي – الجزائر
mustafait@hotmail.com

شكرا جزيلا على اقتراح تشكيل لجنة البحث والدرسة في التراث العربي الإسلامي، وإني أضم صوتي لدعوتك بالتأييد والعمل المشترك علما بأنني حدثتكم خلال الأسابيع الماضية عزمي على تأليف كتاب نقدي للخروج من مأزق علم النفس لدى علماء النفس الملسمين الحاليين، كما اضم صوتي لما اشار إليه الدكتور المحترم صالح ابراهيم الصنيع من ضرورة البدء من حيث انتهى إليه الآخرون ممن اهتم بالتراث واهتم بترقية العلوم الاجتماعية من منظور اسلامي حتى لا نقع في النزعة الصفرية أي البدء من الصفر أو في الأنانية أي أنا هو أول من اهتم بهذا الموضوع وأخص بذكر من اهتم بهذا الموضوع بعض المؤسسات مثل:

- المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي له فروع في بعض البلدان العربية والاسلامية حيث عقد م ؤتمرات وندوات كثيرة حول الموضوع، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي عقدت مؤتمرا لعماء النفس المسلمين بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والجمعية العالمية لعلماء النفس المسلمين، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالسعودية

- جهود بعض الأفراد مثل الدكاترة مالك بدري (السودان وماليزيا) و عثمان نجاتي في مصر والزبير بشير طه (السودان) وعمر هارون خليفة (السودان) وصالح ابراهيم الصنيع (السعودية) وغيرهم كثير في المغرب الكبير وباكستان والهند وسوريا والسعودية ومصر وإيران وتركيا (مع الأسف، لم تجمع هذه الجهود ولم تنشر لأنها جديدة ولأنها صدرت بلغات مختلفة وفي بلدان كثيرة)

ولعل توفر شبكات التواصل الالكترونية مثل شبكتنا المحترمة وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي والمهني ستسهل مهمة الفريق الذي ستولى العملية إلى حد كبير، وعليه فإني أقترح إنشاء فريق علمي (وليس لجنة)، ممثل لمختلف المناطق العربية والإسلامية إن أمكن لتولي هذه العملية العظيمة، وقد يبدأ بالعالم العربي كخطوة أولى ثم يمتد العمل للعالم الإسلامي كله في مرحلة قادمة (أعتذر للإخوة والزملاء والزميلات الذين لم أذكر اسماءهم ليس اهمالا بقدر ما هو نسيان مؤقت أو استعجال في اعداد هذه الرسالة).

وتقبلوا جميعا فائق التقدير

أتشرف بالعمل في هذا المجال

د. السر أحمد سليمان – السعودية
sirkatm@hotmail.com

هذا الموضوع له أهمية كبرى من عدة جوانب منها:

- ما يتعلق بالمسئولية التاريخية عن التراث العربي الإسلامي الغني بالمساهمات السيكولوجية.
- من حيث إثبات الكينونة والهوية والذاتية لدعم مشروعات توطين علم النفس
- من جانب ثالث وأهم ما يتعلق بالجوانب العقدية التي تتطلب البحث في الجانب النفسي من أجل التفكر والنظر المأمور به المسلمون لتدعيم إيمانهم، وعلاج مشكلاتهم وفق التصور الإسلامي.

وقد كان لي شرف التتلمذ المباشر وغير المباشر على كبار المهتمين بهذا الجانب ومنهم: الأستاذ الدكتور **مالك بدري**، والأستاذ الدكتور **الزبير بشير طه** من السودان... ولي إسهامات متواضعة في هذا المجال منها: بحث "**العناصر التعليمية في الخطاب النبوي اللفظي**"، وهو منشور في المجلة التربوية جامعة الكويت عام 2001، وبحث "**الوظائف التعليمية والفاعلية التعلمية للاتصال غير اللفظي في الحديث النبوي**" المنشور في المجلة التربوية بجامعة الكويت عام 2006م، ومنها الكتاب البحثي المحكم والمعد للنشر في جامعة أم القرى والموسوم بعنوان **" السمات الشخصية للمعلمين في ضوء الشمائل النبوية"**، إضافة إلى كتاب بحثي صادر عام 2003م في السعودية ويحمل عنوان: **الأبعاد** النفسية **لتعبيرات الوجه الواردة في القرآن الكريم"**

وإني أتشرف بالعمل في هذا المجال وأبدي استعدادي التام لدعم هذه اللجنة وهذا التوجه.

وفقكم الله دوما ولكم الشكر

وجاءت اللحظة التي يجب علينا كمنتسبين لعلم النفس والعلاج النفسي ان نرعى هذه المجهودات

د. عبد العزيز بن صالح المطوع – السعودية
dr.motawa@gmail.com

اعتقد ان هذا الموضوع قد ابان عن نفسه من خلال مراحل النمو التي مر بها وجاءت اللحظة التي يجب علينا كمنتسبين لعلم النفس والعلاج النفسي ان نرعى هذه المجهودات من خلال وضع معايير علمية للحكم على جودة الدراسات المقدمة في هذا المجال معتمدة على العقيدة الصافية الواضحة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم لتصفية هذا التراث الضخم وفق الله الجميع لاظهار هذا الاتجاه والذي اعتقد بانه سيسهم بحل مشكلات البشرية على المستويين الفردي والجمعي.

يطيب لي شرف الانظمام لتلك الكوكبة من الاخوة الافاضل في هذا العمل الذي ارجو به الله والدار الاخرة واضع بين يديكم بعض الدراسات في هذا المجال ولعلها اخرها ما عرض في مجلتكم العامرة في العدد الماضي*.

* نحو نظرية إسلامية في العلاج والإرشاد النفسي، عبد العزيز المطوع – المجلة العربية للعلوم النفسية العدد 34-35- ربيع & صيف 2012 (صص 58-67)

الابتعاد عن القراءة المحملة بالأيديولوجيا والحالة التصادمية

د. شعبان امحمد فضل بشر - ليبيا
shabanef64@yahoo.com

التأصيل المعرفي المتداول ضمن سياق تاريخ المعرفة العلم النفسية ، ولا اريد أن أطلق هذه القراءة ضمن تاريخ المعرفة والدرس الأبستمولوجي والمنهج و المقرارات الدراسية على عواهنها، ولكنني أقصد بالقراءة المجال المحدد ضمن قراءاتي المعمقة التخصصية، والمحدودة خارج ناطق التخصص.

يمكن القول في هذا السياق إننا قد قمنا ونقوم بترجمة التراث المعرفي العلم نفسي الغربي بطريقة مباشرة، والتي تتمثل في تاريخ تخصصي متحيز حسب وجهة نظري المتواضعة والمتمثل في عرض تاريخ المعرفة العلم نفسية ضمن الترتيب التالي:

1. التأملات الشرقية.
2. مرحل العقل والمتمثلة في الطرح الكلاسيكي من خلال، سقراط وافلاطون وأرسطو
3. مرحلة العصور الوسطى المظلمة والتي يطلق عليها البعض مرحلة التربنة في علم النفس من خلال كتاب (The hummer) كمثال على ذلك.
4. التأملات الديكارتية.
5. نقد العقل مع كانط
6. موت الاله مع نيتشة
7. تحطيم العقل كريكجارد وشوبنهاور
8. موت الانسان مع فوكو ومرحلة الخطاب.

هذا التصور المبدئي الذي يمكن أن يتم نقده وتعديله او حذفه جزئيا أو كليا أعتقد إنه يمثل التراتبية الكلاسيكية لتاريخ الفلسفة ومن ثم التأصيل المعرفي للعلوم المختلفة، وهنا اتحدث عن **المعرفة العلم نفسية** بالخصوص، كما لا يفوتني الحديث عن تاريخ علم النفس بداية من الطبيب الفرنسي **إيميل كريبلين** الذي يعتبر أول من حاول الاهتمام بالمرضى النفسيين، وكلاسيكيا يعتبر هو نقطة البدء لعلم النفس مع بداية النهضة الاوربية، والملاحظ ضمن هذا السياق التجاهل التام للمرحلة الممتدة من القرن السابع الميلادي الى نهاية القرن الرابع عشر والمتمثلة في التراث الاسلامي الضخم المكتوب باللغة العربية ومساهمة الاطباء المسلمين في مجال علم النفس ضمن سياق التنظير أو الممارسة السريرية، والمخطوطات العلمية العربية والمترجمة تشير إلى شواهد علمية تراكمت طيلة المرحلة التاريخية المشار اليها سابقا، ولكن تاريخ المعرفة عادة لا يشير بشكل كلي أو جزئي للمساهمة الاسلامية بالخصوص، ومن ثم ومنذ بداية نقل المعرفة العملية التخصصية عبر الترجمة أصبح من المألوف عدم وجود إشارات مطلقة الى التراث الاسلامي في المجال، والذي ترتب عليه الميل نحو تهميش مساهمة الثقافة العربية الاسلامية في المجال(أقصد بالثقافة العربية الاسلامية الكتابات والمساهمات المكتوبة باللغة العربية ضمن أمم وثقافات مختلفة تدين بالديانة الاسلامية وكذلك مساهمات غير المسلمين باللغة العربية ضمن السياق التاريخي) والذي انتج تراجع المساهمة الاسلامية ضمن السياق التاريخي الحديث والمعاصر، و الذي اعتقد إنه كان السبب الرئيسي في وجود حالة اغتراب يكاد يكون كلي للممارسة العلم نفسية ضمن البلدان العربية والاسلامية، مع استثناء الممارسة الاكاديمية التقليدية ضمن الجامعات والمؤسسات التخصصية، و اقتصرت الممارسة في مجملها ضمن سياقها المحدود أو الممارسة الدوائية للأطباء النفسيون ذوي التوجهات المدرسية المختلفة، وفيما يتعلق بالممارسة العلاجية العلم نفسية لازالت النظرة السائدة تمثل حالة مزيج بين العلاج الروحي الاسلامي والشعوذة والنظرة المشوشة لعلم النفس والوصم المرتبط بأي إشارة بالخصوص، و اتصور لو يتم القيام بدراسة علمية تسبر اغوار فهم الجمهور للممارسة العلاجية او المفاهيم العلمية لعلم النفس – لا أقصد هنا التفاصيل التخصصية ولكن ألف باء المعرفة العلمية – سوف تكون النتيجة نظرة مشوشة مرتبكة وميل نحو العلاج الدوائي واعتبار الحديث عن الاستشارة او العلاج النفسي نوع من الترف الفكري، كما لا يفوتني الاشارة الى الصعوبات التي تواجه خلق سوق عربي اسلامي للممارسة المهنية والكلفة العالية مقارنة بدخل المواطن العربي الاسلامي، وحيث ان هذا التوجه يحتاج الى الاغراق في التفاصيل المهنية يمكن تلخيص ما اريد قوله الى:

1. القراءة المنهجية المتخصصة والمتأنية لمساهمة الثقافة العربية الاسلامية في المجال.
2. دمج هذه المساهمة بطريقة موضوعية علمية ضمن سياق تاريخ المعرفة الانسانية.
3. تشجيع الباحثين الشباب للتوجه المعرفي العلمي لدراسة هذه المساهمات العلمية.
4. عدم محاولة فصل أو احداث حالة تصادم معرفي أو علمي مع المعرفة الانسانية بالخصوص.
5. الابتعاد عن القراءة المحملة بالأيديولوجيا والحالة التصادمية.

كل التحية والتقدير للزملاء، ونامل ان تكون هذه المساهمة المتواضعة بالخصوص قد لامست ولو جزء ضئيل من الحالة الراهنة المترتبة عن التتابع التاريخي للتخصص ضمن سياق ثقافتنا العربية الاسلامية.

تحياتـــــــــــــي

أدعـــو الى انشـــاء "مكنـــز أو ببلوجرافيـــا"

د. سليمـــــان رجـــب سيـــد أحمـــد
drsolaiman@fedu.bu.edu.eg

بداية يطيب لى أن أتوجه اليكم بالشكر والتقدير ولكل من عبّر عن رغبته فى المشاركة بهذا العمل الذى يخدم العلم الانسانى فى أهم تخصصاته " النفس البشرية " ويوجه اهتمام الباحثين الى ثراء المعانى التى اجتهد العلماء فى التماسها؛ ولا يزال باب الاجتهاد مفتوح للمتخصصين فى العلوم النفسية وممن يعيشون الاسلام منهج حياة، ولا يفصلون بينه وبين العلم ولا بينه وبين الحياة.

وفى هذا الباب أود أن أشارك الإشادة والإشارة الى أعمال علمية رصينة قام بها أفراد ومؤسسات ما بين كتابة مقالات وتأصيلات نظرية وما بين القيام بدراسات وبحوث ميدانية .

يتوافر أعمال رائدة: مجلدات المعهد العالمي للفكر الاسلامي، بحوث ودراسات الأساتذة فى جامعة الأزهر الشريف وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، عدد من السلاسل والكتب والدراسات والبحوث المهتمة بذلك،

والتى تصل الى المئات في هذا الباب والتى أشارك الأساتذة والزملاء البدء من حيث انتهي الآخرون؛ وفى سبيل ذلك نحن بحاجة الى:

- قائمة المراجع والمصادر ونشرها بموقع وصفحات يسهل الوصول اليها
- نشر هذه المراجع فى صورة كتب الكترونية أو على الأقل نشر ملخصاتها

وهذه النقطة الثانية تحتاج الى بذل مزيد من الجهد فإتاحة هذه المراجع للاطلاع يسهم وبلا شك فى تبصرة المتخصصين والباحثين بالانجازات التى تمت ويوضح للكثيرين ممن يقاومون ولا يزالون يرفضون كل ما هو اسلامي الى كل ما هو غربي.

وحتى يتحقق ذلك سيكون ثمة وقت للاتفاق على المنهج المناسب لاعادة الدراسة والابداع بشأن تقديم اسهامات نظرية وتطبيقية بصورة علمية تتفق والهوية الاسلامية وتتفق والنفس فى المجتمعات الاسلامية.

أدعم وبشدة كتابة مقالات وبحوث باللغات المختلفة عن اسهامات العرب والمسلمين فى علوم النفس، كما ذهب **أ.د مصطفي عشوى** الى أن تكون لجنة علمية تهتم ونشر البحوث العلمية كما يفهمها المتخصصون .

أدعو **أ.د جمال التركي** الى انشاء قاعدة بيانات الكترونية **" مكنز أو ببلوجرافيا** " ليقوم كل المتخصصون بتغذيتها من الآن بكل ما يتوافر لديهم من مراجع ومصادر كخطوة أولى بهذا الشأن.

ثم تأتى خطوة اضافة الملخصات وامكانيات التعليق والاضافة حتى تتوافر آلية تحفظ حقوق الملكية لنشر هذه الاصدارات للقراءة والاطلاع ككتب الكترونية.

فى الختام أعرض لكتاب بين يدىّ " **التأصيل الاسلامي للدراسات النفسية: البحث في النفس الانسانية من منظور اسلامي " د. محمد عز الدين توفيق،** القاهرة : دار السلام. ط1 1998 وط2 2002م . 560 صفحة وهى رسالة دكتوراه بكلية الآداب بالجامعة المغربية. تعرض الدراسة والتى جاءت فى ثلاثة أبواب لعدد من القضايا المهمة على سبيل المثال:

- جاء في **الفصل الأول** تناول الجذور التاريخية لواقع الدراسات النفسية ومتى بدأ مشروع التأصيل وبيان لمواقف الرافضين بإسم الاسلام ومواقف الرافضين بإسم علم النفس. بل وتناول العديد من الأراء بشأن تسمية هذا النوع من الدراسات.
- وفي **الفصل الثانى** موقف القرءان والسنة من البحث النفسي يليه مفاهيم علم النفس .. ومناهج البحث فيه .. وأهم ما أعجبنى هو تناول الدراسة تقريبا لكل الكتابات السابقة فى هذا المضمار وتناولها بالتحليل والنقد. وتعرض الدراسة في نهايتها لنماذج متميزة لأساتذة علم نفس تتفق وخصائص النفس الانسانية .

علـى علماء النفس العرب و المسلمين النهل من منابع الحضارات الغربيه والاسلاميه

أ. عطيـــــه داود - مصـــــر / السويـــــد .
atia.daud@ki.se

"كل عام وانتم بخير بمناسبه عيد الاضحى المبارك اعاده الله عليكم وعلينا باليمن والبركات".

تابعت واتابع بكل الشغف النقاش الدائر حول تأصيل علم النفس او اضفاء صبغه اسلاميه على العلوم النفسيه والعلاج النفسى.

فى الحقيقه اننى اجد هذا المبحث ينم عن ترف فكرى اكاديمى رائع. لان الممارس للعلاج النفسى فى غرب اوربا وخاصه من ذوى الاصول الاسلاميه، يقوم بتكييف مادته العلميه استنادا لثقافه المريض... اعنى بذلك ان هناك اسئله تسئل للفتاه السويديه ولاتسأل لفتاه محجبه تعيش بالسويد. وكذلك وعلاما أعتقد والله اعلم، يجب عدم اختزال فرص التفريج عن كرب مريض لتكون فقط ذات منحى اسلامى... بل يجب ان تكون هناك تعدديه فى مناحى أو مسارات العلاج النفسى مادامت تستند الى اساس علمى معترف به. أما عن "**النظريه المتسقه والمتكامله**" فهى أمل هدفت اليه ومازالت تهدف اليه فلسفه العلوم وليس هناك حدا لما يمكن ان تصل اليه.. لانه نتاج بشرى تراكمى متعدد بتعدد البشر وبالمثل مثل اختيار المسار العلاجى المناسب لكل مريض ...

انا اعتقد ان الاخوه المعالجين النفسيين يتفقون الى حدا ما على انهم لا يستعملوا نفس الطريقه لنفس المرض مع مرضى مختلفين. لذا على علماء النفس العرب و المسلمين النهل من منابع الحضارات الغربيه والاسلاميه والعربيه لكى تستدمج وتنتج فى النهايه صوره تخفف الام الاخرين.

اما عن هذا النقاش الاكاديمى الجميل فهو اكثر من رائع.

مع أرق تحياتـــــــــــــــــــى

ساورتنـــى مخـــاوف أرجـــو ألا تكـــون حقيقيـــة

أ.د. يحيـــى الرخـــاوى
rakhawy@rakhawy.org

جاءت النشرة اليومية للانسان و التطور (الاثنين 2012/10/15) متضمنة مشاركة البروفيسور يحيى الرخاوي ابداء الرأي، في الحوار الجاري حاليا بمراسلات الشبكة حول مقترح تأسيس " **لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي العربإسلامي**" و ما اثاره من تفاعلات وردود، ولاهمية ما جاء فيه نوزع في هذا البريد المقتطف المتعلق بهذا الموضوع.

رئيس الشبكة

... اكتشفت فى بريدى الإلكترونى فيضا من المبادرات والحوارات من الشبكة العربية النفسية فيه قدر رائع من الحماس الشريف، والانتماء النبيل مع الألم والأمل المناسبين، وكان هذا الحوار يدور حول موضوع جمع التراث العربى الإسلامى، وتبادله، فيما يتلعق بالاسهامات الأصيلة الرائعة فى العلوم النفسية، لعلنا نتميز بها ونتمثلها، أو نتواصل من خلالها كما جاء فى الملف الخاص بنفس الموضوع والسابق ظهوره فى الشبكة بعنوان: "السيكولوجية العربية والتراث النفسى الإسلامى، **نحو مد جسور التواصل**"، ركزت أكثر فى رسالة الدكتور **السر أحمد سليمان** أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية التربية جامعة حائل المملكة العربية السعودية، وأضفتها إلى وعودى بالرد المفصل.

بصراحة فرحت فرحا شديدا بهذه المبادرات، وبحماس كل المشاركين فيها، وإخلاصهم فى محاولة إحياء التراث الرائع المهمل فعلا بغير وجه حق، لكننى بعد أن اطلعت على الخطوط العامة للمبادرات، وأنا أكتب أمس وأول أمس عن الإيمان والدين وعلاقتهما بالإبداع ساورتنى مخاوف أرجو ألا تكون حقيقية، ذلك أننى لاحظت كيف أننى ركزت فى النشرات الأخيرة على موضوع **أن معرفة الله تتم بالإدراك وليس بالتفكير ولا بالعقل الظاهر المنطقى المسلسل**، كما تجلى أمس بوجه خاص حتى فى أرجوزة الأطفال فما علاقة ذلك بهذه المبادرات؟ فخطر لى خاطر يقول:

يا ترى هل يصب كل هذا الحماس للتراث: جمعا ومراجعة، وهو حماس شريف وقوى وضرورى، هل يصب فى تحريك إدراكنا الآن لمعرفة ربنا أعمق وأثرى، فنعرف أنفسنا أرقى وأنقى، أم أنه قد يعزلنا عن غيرنا ونحن نتصور أننا نتميز من الظاهر؟

وبشكل أكثر مباشرة تساءلت، مع احترامى الشديد لتراثنا اللغوى والدينى وانطلاقى منهما دائما أبدا: ما علاقة كل ما قد نجمع من تراث هكذا بموقفنا مما نمارس الآن فى المجال الإكلينيكى أساسا، ثم فى كل مجالات التخصص؟ وبالذات ما علاقة **جمع هذا التراث والائتناس به وتبويبه، بشحذ الإدراك وتوجيهه إن صح أنه هو الطريق إلى معرفة الله.**

وهل الدين وخاصة إسلامى الحنيف إلا طريقا إليه سبحانه وتعالى؟

بصراحة خجلت من نفسى، فأنا أريد أن أزكى هذا الاتجاه، وأعرف أنه سيمدنى بالإلهامات وربما بإبداع بلا حدود، كما أنه سيكسر وحدتى حتما، ويفرحنى بأجدادى ويكشف لى عن كنوزهم التى لم نستثمرها بما تستحق، وبرغم ذلك وجدت أنه كلما زادت فرحتى زادت مخاوفى وقفزت إلىّ قصيدة أمس وكأن الطفلين يشيران إلىّ باشارات لا تختلف عن رأيهما فى أبيهما كما جاء بالقصيدة، خجلت أكثر، وقلت أذهب إلى الناحية الأخرى وأعدد المخاوف حتى أنقى فرحتى، وأكون صادقا مع نفسى وزملائى إلى أن يحلها حلال ونختبر أنفسنا أفضل.

وفيما يلى بعض هذه المخاوف:

1- الخوف من التركيز على الإسلام ليس كممثل لوحى الله الأقل تشويها حتى الآن، ولكن باعتباره الأوحد أو الأول والآخر.

2- الاعتماد على تأويل التراث وليس على استلهامه فى الممارسة الآنية.

3- ترجمة التراث إلى نظريات علمية حديثة، مع الاهتمام بالتأكيد على حق السبق، دون الانتباه إلى أن النظريات العلمية الحديثة لم تعد حديثة، وأن الأحدث فالأحدث يلاحقها باضطراد، وبالتالى: الوقوع فى خدعة ما يسمى "التفسير العلمى للتراث"، مثلما وقعنا فى تسطيح يسمى التفسير العلمى للقرآن الكريم، فى حين أننا نلحق باستعمال هذا الأسلوب بكل من التراث والقرآن الكريم على حد سواء ما لا يليق بأى منهما حين ندعمها بعلم متغير مهزوز أو مغترب أو سلطوى.

4- الخوف من تجنب نقد بعض التراث بشجاعة، خشية أن يحط هذا من قيمة أجدادنا أصحاب الفضل، فعلى عظمة ابن سينا مثلا وعبقريته، وعلى شجاعته وإبداعه، جاءت قصيدته عن "النفس" من أضعف إنجازاته، حتى أننى عزفت عن التعرض لها إلا فى سياق متكامل من ذكر عبقريته وفلسفته وإبداعاته فى مجالات أخرى بلا حصر، إذا أتيحت لى الفرصة.

5- التعسف فى تفسير التراث ليتواءم مع آمالنا وأحلامنا نعوض به شعورنا بالنقص بما يبعدنا عن الموضوعية بشكل أو بآخر.

6- إغفال التراث الأدبى عامة، والعربى خاصة، لحساب التركيز على التراث الإسلامى خاصة وكأنه الأكثر كشفا للنفس والفطرة، مع أن تراثنا الأدبى به من السبق والاختراق والإبداع، ما يتكامل مع توجهات الدين ومحورية الإيمان والتوحيد، بل وما يخترق العلم المؤسسى خاصة إذا تذكرنا أننا نتعلم من الإبداع الأدبى ماهية النفس أكثر من العلوم النفسية، فما بالك إذا وضعنا فى محور ما هو تراث هذا الإبداع الأدبى الفائق (خذ المعلقات مثلا!!).

7- قياس بعض التراث بمقاييس أصولية جامدة، مثل تصور أن الدين يرفض فكرة التطور، فى حين أن الدين الإسلامى خاصة يتمحور حول الحركة كدحا، والتوحيد سبيلا، والمعرفة طريقا بالطول والعرض.

8- إهمال التراث الأعظم لمعرف النفس وهو عطاء العارفين المجاهدين الذين هم فى واقع الحال فلاسفة المسلمين دون أن يسموا كذلك، فهم يصنفون عادة تحت اسم المتصوفة، مما يحتاج إلى إعادة نظر أحدث، بعد إحياء الفلسفة من جهة وبعد ربط التصوف بالعلوم الكموية الأحدث من جهة أخرى، وخاصة وأنهم يستعملون الإدراك أساسا أكثر من التفكير غالبا (النفرى مثلا أو ابن عربى).

9- استثارة أصحاب الديانات الأخرى للتباهى، لا للتكامل، بمن هو الاسبق ومن هو الأكمل، بما يزيد المسافة بين عباد الله المتوجهين تمحورا معا إلى وجه الله تعالى الواحد الأحد.

10- استحسان التراث لدرجة التقديس والتوقف عنده وكأننا نمارس الوقوف على الأطلال (وهذا أيضا من التراث) بديلا عن الإبداع والإضافة استلهاما منه فى مواجهة الاغتراب العلمى المؤسسى، والإغارة الكمية، والتفكيك التجزئيى عبر العالم، ناهيك عن الإغارة المالية الاغترابية الكانيبالية الشيطانية المعولمة.

وبعـــد

إن البحث فى الإدراك يغرينا بمواجهة تراث إنسانى من نوع آخر، حيث أعتبر الكيان البشرى هو أعظم مصدر للتاريخ الحيوى لمن تبقى من أحياء مازال يقف على رأسها هذا الكائن المسمى "الإنسان" الكادح إلى ربه ليكمل طريقه بلا نهاية بمزيد من الدهشة الخلاقة والمعرفة الإبداعية المتجددة، من هنا جاء تأكيدى على البدء من الممارسة بلغتنا العبقرية، وبما سجل فى أحماضنا الأمينية DNA كما يظهر لنا فى الممارسة مدعما بالإبداع كله متأصلا فى التراث البيولوجى الماثل فينا الممتد من أصول أصولنا حتى ما هو "نحن" "هنا والآن".

*الدهشة: طريق إلى الله (2) فماذا عن التراث؟ الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (118) - الإدراك (79)
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/history/Archef/15-10-2012.htm
www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD151012.pdf
https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-/367907443292369

ثم ماذا بعد؟!!!!! وكيف الخلاص من المخاوف؟

محمـــــد السعيـــــد أبـــو حـــــلاوة
abou_halawa2003@yahoo.com

لا أعرف إلي أين تسير بي حياتي، فدائمًا كل فرحة مقترنة بلكن؟

o ألا يمكن أن توجد "حالة الفرحة" كـ"حالة انفعالية نقية" هكذا بالمطلق من كل انفعال سلبي آخر؟

- ألا يمكن أن يأتي يوم ننقى فرحتنا هذه من المخاوف؟
- ألن يأتي يوم لا نردد فيه بعد الضحك بملء الفم ومن القلب جملة "اللهم اجعله خير؟"
- هل هذا الخوف من المستقبل ومن الممارسة جزء أصيل من تكويننا الثقافي؟
- لما لا نعيد تأسيس بنية ثقافية نواتها ومدارتها التفاؤل والاستبشار الواقعي، و"رجاء الخير"؟
- ألا يصلح أن يكون مفهوم "الرجاء" نواة الشخصية السوية؟
- متى نندفع باتجاه المستقبل بروح وثابة متفاؤلة دونما ارتداء لجلباب التخوف والحذر والتهيب المعجز؟
- لماذا لا نتعلم أن الحياة بلا أخطاء حياة غيرة جديرة بأن تعاش؟
- لماذا لا نعتبر أن الأخطاء فرص للتعلم ونقطة انطلاق للتجويد؟

أستاذنا الجليل وعالمنا الفاضل، **إن لم نلجأ إليكم للوصف والتفسير فلمن نلجأ إذن؟** ننتظر من أستاذنا وفيلسوف التأصيل النفسي للظاهرة السيكولوجية البروفيسور يحيى الرخاوي تناولا تحليلا لهذه لـــــ **"ظاهرة تعجيز الذات والهزيمة النفسية"** القابضة بتلابيبها على شبابنا في العالم العربي.

الحاجة الى تطوير منهجية بحث علمي – شرعي، واضحة المعالم

أ. يوســـــف مسلـــــــم
clinicalpsyy@gmail.com

كثيراً ما نقراء أو نسمع عن ما يتعلق بموضوع تأصيل العلوم النفسية، سواء بتأصيله ثقافياً ، أو شرعياً على اسس الشريعة الإسلامية، وقد تفضل الكثير من اساتذتنا الكرام بطرح هذا الموضوع أو الكتابة فيه، او عنه، أو خلاله، لكن على ما يبدو أن هذا الجهد ما زال بكرا، خجولاً في بعض الأحيان، أو ليس واضح التوجه و الوجهة في أحيان أخرى، ولذلك فقد حاولت تجميع ما يكتب الكثير من أساتذتنا و النظر فيه بعين النقد تارة، و التحليل تارة أخرى، فبدى أمامي أهمية وضع إطار واضح، وحدود نظامية، ومعايير منظمة، حتى لا يكون الحديث في هذا الأمر شكليا، مما قد يجعله مشكلاً، أكثر مما يبدو فيه الحل.

عموماً تبدا أهمية الإجابة على الأسئلة التالية ضرورة في هذا الفن الجديد، و الضرب الفريد للتعامل مع العلوم النفسية:

1) لماذا نحتاج لتأصيل علم النفس، أليس ما نتج من تراث انساني في هذا المجال كافيا؟
2) هل العلم بكافة جوانبه يحتاج الى تأصيل، أم يا تراها بعض الشذرات؟
3) هل من الممكن وضع برنامج منهجي لذلك؟

وللأجابة على هذا السؤال، دعونا نوضح حقائق خاصة بالنسق التاريخ لنشئة علم النفس، فكما نعرف جميعاً كانت بداية نشوء هذا العلم عبارة عن فلسفات متعددة، و أطر شارحة لبعض القضايا المتعلقة بالإنسان من مثل (خلق الإنسان، طبيعته، صفاته، مكنوناته، تطوره، شذوذ صفاته، ...)، وهذا الباب من الفلسفة هو ما أنتج المحتوى العلمي فيما بعد لعلم النفس، لذلك تكمن أهمية معرفة ذلك، لتحديد ما نحتاجه لتأصيل هذا العلم، حيث يبدوا أن **الأطر الفلسفية و الشارحه لنموذج هذا العلم ونظرياته، هي التي تحتاج لإعادة نظر، كونها لا تتفق مع الشريعة الأسلامية في أغلبها**، ومثال على ذلك النظرية التحليلية الكلاسيكية في علم النفس، وما نعرفه من نظرتها للطبيعة البشرية ومكنوناته، ومكوناتها...، مما يعكس حقيقة نظرة شركية، أو لا تتفق مع نظرة المسلمين و شريعتهم و عقيدتهم للإنسان، وفيها من المخالفات الشرعية و العقدية الكثير، إذا نحن بحاجة لتأصيل على أسس العقيدة و الشريعة الأسلامية لإطار نظري لعلم النفس يشمل الجوانب التالية (المفاهيم الأساسية لخلق الإنسان، الغاية، الوسيلة، التكوين، التطور، الحياة الدنيا- الأخرة، الطبيعة البشرية، السمات و الصفات مقابل الفطرة، أعمال القلوب و أمراضها، الفوارق ما بين المرض و الضلال، السلوك تفسيراته و سوائه وشذوذه وعواقبه، مقاصد الشريعة وتحقيقاتها للطبيعة البشرية و المكون الإجتماعية الإنساني و المجتمع، عواقب السلوك، السنن في سلوك الفرد و الجماعه، تحقيق معاني الربوبية و الألوهية في حياة الفرد، المس و السحر و موقف العلم منه، الأسس البيولوجية للسلوك الإنساني...) وقد يكون هنالك غيرها من الجوانب، لكن مع أهمية الانتباه:

- **أولاً** : الى أن هنالك حقائق ومكتشفات علمية – من مثل الأسس البيولوجيه للسلوك- ورغم عدم القدرة على تأصيلها شرعاً لكنها لا تتنافى مع الشريعة الأسلامية، ولذل فهنالك بعض الجوانب العلمية و التي في اساسها لا تتنافى مع الشريعة و أطرها، يمكن الأخذ بها، من باب أنها موثقة وحقائق أساسيه مثبته علمياً، وعلى سبيل المثال لو أردنا تأصيل علم الفيزياء فسوف نأخذ بعدة حقائق علمية من مثل الجاذبية مثلاً، رغم عدم وجود دليل شرعي أو تأصيل لذلك، كون الأمر أصبح حقيقة علمية بحته مثبته، لكن ما نحتاج لتأصيله هو الجوانب التي يطغى عليها النظرة الفلسفية، أو التفسيرات الأستبطانية، أو الأطر التي في أصلها لا تتوافق مع طبيعة الشريعة الأسلامية وحتى تعاكسها، ولذلك يجب أن نقسم هذا العلم الى الجانب النظري، و الجانب التطبيقي، وعلى ما يبدو فإن الجانب النظري هو ما يحتاج الى تأصيل وليس الجانب التطبيقي، فهل من الضرورة تأصيل الجانب التطبيقي للعلاج المعرفي على سبيل المثال، خصوصاً لو أن هذه التطبيقات لا تحتاج الى أي تأصيل، وهي بحد ذاته غير منافية للشريعة الإسلامي، فكيف تنافي مفاهيم "الأفكار الأتوماتيكية" على سبيل المثال قاعدة شرعية؟؟؟.

- **ثانيـــــاً**، فقد تمتد الحاجة للتأصيل لتغيير بعض المصطلحات أو مسميات الظواهر النفسية، فبعض المصطلحات في اصلها ذات دلالة على بعد فلسفي او اساطير مليئة بالشرك و الذي يتنافى مع الشريعة الإسلامية، فمالنا كمسلمين و" عقدة أديب" خصوصا أنها قصص اسطورية في بعدها تدل على بعض معاني الشرك أو ما قد يجرح الحياء من مثل " عقدة الخصاء" وما المشكلة لو حولنا بعض الأسماء و المصطلحات ذات الأصول اللاتينية الى مصطلحات وصفية بلسان عربي مبين، وقد تمتد الحاجة لتغيير شعار" الشمعدان" الذي يضن البعض أنه ليس بأكثر من حرف لاتيني و لا داعي للنظر للأمر على أنه يعبر عن يهودية فرويد الذي أسسه كشعار.

– **ثالثـــــاً**، قلنا في السابق أن بعض المكتشفات التي توضحت علمياً يجب قبولها كما هي ما دامت حقائق و دمجها في الأطار العملي لعلم النفس الشرعي، دون تردد أو حرج.

– **رابعـــــــاً**، قد تكون بعض القضايا الأساسية هي البداية الموفقه لتأصيل هذا العلم، من مثل وضع أسس و إعتبارات شرعية بالإضافة الى القضايا الأخلاقية المتعلقة بتقديم الخدمات النفسية سواء بتدريسها، أو العلاج، أو البحث العلمي، على أسس الإعتبارات الشرعية، ومقاصد الشريعة السمحاء، بحيث يصبح لدينا قانون لأخلاقيات العمل المهنية، بأصول وإعتبارات شرعية، يحدد إطار العمل، وقد يكون الأوفق بالسبق في ذلك، تغيير أسس البحث العلمي، ووضع أسس جديدة للبحث العلمي على أسس الشريعة، يعتبرها الباحثون إطار عمل واضح، ومنهجي في حال البحث في العلوم النفسية و السلوكية.

– **خامســـــاً**، سنحتاج لتحديد ميادين علم النفس الأساسية، وطبيعة المتعلقات و البحوث وطرق التأصيل اللازمة لكل ميدان بشكل واضح، فعلى أسس وضع الإطار النظري الذي سننطلق منه، سيدور فلك البحث في كل ميدان، مع الإنتباه لعدم إستخدام مصطلح " الفلسفة الإسلامية" و الذي يعتبر الخطأ الشائع، فالدين ليس نظرية و لا فلسفة، ويكفيه في وصف أصله كلمة دين كتعريف.

الخلاصـــــــــة:

يبدو أن تأصيل العلوم النفسية بحاجة الى نظرة وبرنامج واضح، وقبل كل شيء نحن بحاجة الى تطوير منهجية بحث علمي – شرعي، واضحة المعالم و المنهاج، ثم يجب التمييز لما نريد تأصيله، حيث أن الهدف الخروج بأطار نظري للعلوم النفسي مضبوط شرعاً ، ولا بأس في الجوانب التطبيقية ما دامت مدعمة علمياً و يمكن عزلها عن سياقاتها الفلسفية الوضعية، و الشريعة هي من علوم الدين الذي لا يعتبر فلسفة أو نظرية، إنما هو دين يكفيه في اصل وصفه كلمة دين، ومنهاج حياة رباني.

الحاجة كبيرة على بنية بحثية ذات روح أخلاقية جماعية

د. خالـــد بن حمـــــد الجابـــــر
aljaberk@yahoo.com

اطلعت على تعليقات أخي **د. عبدالله الطارقي**، على رسالتي في هذه المجموعة البريدية المباركة قبل أيام والتي دعوت فيها إلى ترك مصطلح "التأصيل" واعتماد السعي نحو "نظرية نفسية متكاملة"

وقد أسعدتني تعليقات د عبدالله بارك الله فيه، وأضيف هنا :

إذا تحركنا بعقلية البحث عن نظرية نفسية متكاملة، فإن هذا سيسرع بشكل كبير وصولنا لهذه النظرية إما إذا بقينا على إحدى العقليتين: عقلية الفخر بترجمة النتاج الغربي، أوعقلية الإرهاق بتأصيل النتاج الغربي .. فسنتأخر .. كما هو الواقع حتى الآن

مع ملاحظة أن النظريات وتفريعاتها وتعديلاتها لا يقدمها (في الغرب) إلا أقل من واحد بالألف من المتخصصين، وربما تكون النسبة أقل، إذ أن غالب المختصين النفسيين هم ممارسون متلقون، ونسبة من لديه طرح يتم قبوله كنظرية أو تعديل نظرية قليل جداً، وهذه النسبة هي للمجتمعات ذات البيئة البحثية القوية. وأتصور أنه في مثل مجتمعاتنا، فإن القادرين فعلا على طرح نظرية قوية متكاملة أو تعديلات عليها ربما أقل من واحد بالألف .

أبدي رأيي هذا حتى نتذكر أننا بحاجة إلى أفراد متميزين لديهم طرح قوي مختلف. وهؤلاء الأفراد لهم مواصفات خاصة من جهة التأهيل ومن جهة المواهب... لكن هؤلاء الأفراد "النوابغ" لا يعملون وحدهم مهما يكن .. لابد لهم من بيئة قادرة على استخراج ما عندهم... وهذه هي البيئة البحثية ذات الروح الأخلاقية الجماعية

نحن متفاؤلون بهذه الثورات العربية أن يطرح فيها ربي حراكا جديدا في العلوم الإنسانية .

نحو تأسيس المكتبة النفسية لأبحاث العلوم النفسية من وجهة نظر اسلامية

د. سليمان رجب سيد أحمد- قسم الصحة النفسية – مصر
الشفا للصحة النفسية والتربية الخاصة
drsolaiman@fedu.bu.edu.eg

بذلت جهدى في جمع الدراسات التالية وقمت بتحميلها ليسهل الوصول اليها والناظر اليها يري جهداً يستحق الاشادة ويمكن البناء عليه واستكمال مساراته المختلفة سواء الاجتهاد النظري من حيث النظرية والمنهج أو البحث الميداني التجريبي.

لا يزال هناك العديد من الدراسات والبحوث والكتب التى لم أسهمت بشكل كبير غير أنها غير متاحة الكترونياً. وقد ظللت بعض الدراسات بلون مختلف لأهميتها. وجاري استكمال البحث واضافة دراسات أخري.

كامل النص

www.arabpsynet.com/Documents/DocSolaimanIslamicPsy.pdf

2012/06/13 - 2002/06/13

"الشبكة تدخل عامها العاشر...حصاد تسع سنوات"
www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkyApn9YearsAgo.pdf

**** ****

الشبكـــة: الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة
www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf

واقـــع و مستقبـــل "شبكـــة العلـــوم النفسيـــة العربيـــة"
www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkyCallDialogueAboutAPN.pdf